الثورة
السبت 16 رمضان 1433هـ 4 أغسطس 2012م العدد (17427)

الحوار.. ودول الجوار

محمد حسين النظاري

أثبتت الزيارة التي قام بها الرئيس عبد ربه منصور هادي –رئيس الجمهورية– الى دولة قطر الشقيقة، يوم أمس، أن علاقة اليمن بدول الجوار علاقة مصير مشترك، وأننا لسنا فقط المحتاجين إليهم، بل هم أيضاً محتاجون إلينا، لأن قدرنا وقدرهم أن الله عز وجل جعلنا معاً في بيئة جغرافية واحدة، بحيث لا يستطيع أحدنا إلغاء جوار الآخر بأي طريقة كانت.

ولأن اليمن يعيش منعطفاً خطيراً لا يمكن أن يتجاوزه بمفرده لأن اللاعبين ليسوا يمنيين فقط، بل تداخلت وتشابكت المصالح، حتى غدا ما كان يسمى بالأمس تدخلاً في شؤون الدول الأخرى أصبح اليوم نوعاً من المساعدة في الحل.. ولأن اليمن مقدم على مؤتمر الحوار الوطني كان لزاماً تهيئة الأجواء الداخلية والخارجية في آن واحد.

وكون الشقيقة قطر ساهمت في بداية الأزمة في السير بها نحو زاوية معينة –وإن لم يكتب لها النجاح التام– إلا أنها ظلت عنصراً مؤثراً لا يمكن لأحد إلغاؤه أو اقصاؤه.. من هذا المنطلق مثلت الزيارة بداية عودة اللقاءات الرسمية على أعلى مستوياتها –رئاسة الدولتين– مما يعني استشعار البلدين بضرورة الالتقاء من أجل تهيئة الحوار الوطني المزمع انطلاقه، نظراً لما تملكه قطر من تأثير على أطراف معينة، مثلما للشقيقة –السعودية– تأثير على أطراف أخرى.

ومن خلال رؤية الوفد المرافق لرئيس الجمهورية يتضح بأن لجنة الاتصال كانت حاضرة، وهي المعنية بالتهيئة للحوار الوطني، مما يدل على أنه تم التطرق للعوائق التي قد تقف امام انعقاد المؤتمر والتي تستطيع قطر بثقلها – لدى البعض– من التسريع بانعقاده، وحلحلة الأمور والسير نحو الانفراج بإذن الله.

إن ما يحتاجه الشعب اليمني من قطر وغيرها من دول الجوار، أن تساعده كشعب لا كقيادة وأحزاب، فقد أثبتت الأزمة التي مررنا بها أن الشعب هو الباقي، وكل أولئك زائلون، وأن الدعم المقدم من الدول الأخرى للأفراد والجماعات، لم يترتب عليه سوى استقواء البعض على هيبة الدولة المركزية، وبالتالي إضعافها، مما سبب على المدى البعيد خوف دول الجوار من التهديدات القادمة من اليمن جراء ضعف الدولة وانقسام الجيش وزيادة نسبة الفقر والبطالة، وانتقال الإرهاب الى دولهم.

تستطيع اليمن ودول الجوار بناء شراكة حقيقية بين الطرفين، شراكة قوامها العلاقات بين الدول كشعوب، لا العلاقات بين الحكام والجماعات، لأن اليمن الذي يتكون مما يزيد على ٢٥ مليوناً لا يستفيد أبدا من دعم بعض الدول لأفراد معينين ولو على شكل أحزاب أو منظمات.. فالنتيجة التي وصلنا إليها أن الهوة التي وصل إليها اليمنيون تركزت في شيئين رئيسيين أولهما الفساد الكبير، وثانيهما عدم توجيه دعم دول الجوار الى الشعب اليمني.

الفرصة الآن مواتية أمام اشقائنا من دول الجوار للعبور باليمن –كشريك وليس تابعاً– نحو بر الأمان، فاليمن يمثل عمقاً استراتيجياً لهم وخزانا بشرياً يستطيعون به ليس فقط التعمير بل إيقاف أي مد يهدد أمن واستقرار الجزيرة والخليج على حد سواء.

ولهذا لأن إنجاح دول الجوار لمؤتمر الحوار يعد استثماراً آمناً لهم قبل أن يكون لنا، فاليمن إذا ما استقر وضعها السياسي فإنها تستطيع أن تستقبل المساعدات الاقتصادية –الموجهة للشعب فقط– كما أن المعضلة الأمنية التي تؤرق دول الجوار لا يمكن حلها إلا إذا ساهم الأشقاء في التئام الجميع حول طاولة الحوار الوطني من دون شروط مسبقة أو استبعاد لأشخاص أو أحزاب أو منظمات .

ولكي تكون الشراكة مثمرة فينبغي على الدول –التي تريد مساعدة الشعب اليمني– احترام خياراته حتى وإن كانت على غير هواها، فالشعب فقط هو من سيحدد طريقة وشكل الحكم القادم، وهو فقط من عليه اختيار قياداته، لأنه متى ما أراد استبدالها –في حالة تقصيرها– فلن يثنيه عن ذلك أحد، كما لن يستطيع أحد كذلك إجباره على شيء.

إذاً فكما لا نستطيع الاستغناء عن جيراننا، لا يقدرون هم أيضاً العيش آمنين مطمئنين بدون أمننا واستقرارنا، وهي بلا ريب معادلة عادلة تؤسس لشراكة حقيقية قائمة على تبادل المصالح المشتركة، والابتعاد عن كل ما يعكر صفو العلاقات بيننا جميعاً، ولا كبير إلا الله.

لتكن سلمية!!

عبدالناصر الهلالي

■ لكل فئة اجتماعية الحق في ممارسة حقها في الاحتجاج والإضراب إذا ما شعرت أن ثمة تعسفات ومظالم تذهب معها الحقوق وتضيع الاستحقاقات التي كفلتها قوانين العمل وأقرتها المؤسسة التنفيذية في البلاد، ولكل فئة اختيار الوسيلة المناسبة لإحداث تغيير في بنية المؤسسة التي يعمل فيها شريطة أن لا تخرج تلك الاحتجاجات عن دائرة السلمية والإضرار بمصالح العامة في الوزارات والبلاد عامة.

ولعل هذه الصورة المثالية تجلت في المظاهرات السلمية التي قادها شباب الثورة لإحداث تغيير في النظام وإخراج الناس من الأوضاع المزرية التي لا زلنا نتنفس آثارها مع كل شربة ماء.. رغم آلة القمع التي تعرضوا لها، وحجم الأضرار في النفس والمال والوطن، ورغم الدعاية الإعلامية الرهيبة التي عمدت إلى تصوير قادة التغيير بالشياطين والقتلة بالملائكة.

الاحتجاجات تلك وضعت اللبنات المنطقية لانتزاع الحقوق بصورة مدنية لا لبس فيها وأسست قاعدة واضحة لمجتمع خرج للتو من عباءة القبيلة والعنف وتقديس الأشخاص والعوائل، غير أن البعض اتخذ العنف وتخريب الخدمات العامة وسيلة لانتزاع الحقوق، والأمثلة كثيرة سواء كان ذلك في حرمان الناس من خدمة الكهرباء، واللجنة العسكرية كانت قد قالت كلمتها في هذا الشأن، أو الاقتحام المسلح للمؤسسات والمنشآت الحكومية التي كان آخرها ما حدث في وزارة الداخلية، غير أن أسلوب العنف هذه المرة أخذ مسارا أعلى في التطرف، عندما راح ضحايا كان ذنبهم الدفاع عن ملكية عامة.

مثل هذا الاتجاه المتطرف لانتزاع الحقوق ليس له سوى مبرر واحد، وهو إحداث الفوضى تحت غطاء حقوق هدفه في الأول والأخير خلط الأوراق وجر الجميع إلى عنف مضاد ستكون عواقبه وخيمة على حالة الوفاق التي ارتضاها اليمنيون كمخرج وحيد لإحداث التغيير الذي بات مطلباً ملحاً للجميع.

الاحتجاجات بهذه الصورة الانتقامية لا يقبلها عقل ولا تتماشى مع اختيار اليمنيين لحياة بعيدة عن العنف والتسكع أمام نافذة الشيطان الذي لا زال يغوص في الماضي، وبث الرعب أمام كل الشرفاء الذين يسعون لبناء اليمن الجديد.. اليمن الذي يحكمه القانون.. اليمن الذي يذيب الجميع في إناء واحد.

ورقتان من الواقع

أحمد عبدربه علوي

حلم لطيف

الأولى: خير اللهم اجعله خيراً؟!! رأيت في منامي رئيس الوزراء الأستاذ محمد سالم باسندوة (أبو خالد) يخرج الزكاة.. وزكاة الحكومة طبعاً مش أي كلام وإذا حسبناها بالريال سوف تطلع كذا عدة آلاف من الريالات.

وعندما يفعل الأستاذ محمد سالم باسندوة (أبو خالد) ذلك سيكون أول رئيس حكومة يطلع زكاة المال عن الحكومة وكله بثوابه وربنا طبعاً سوف يجازيه ويفتح أمامه كل الأبواب المغلقة!! أكثر الناس حاجة لتلك الزكاة هم موظفوا الحكومة الغلابة الذين أكد المفتي أحقيتهم في الزكاة وإذا كان رئيس الوزراء قد بدأ سنة حميدة وهي مساعدة الأيتام ومن في حكمهم فإن الخطوة القادمة هي مساعدة الموظفين وكلهم من المحتاجين نظرا لارتفاع الأسعار الجنوني خاصة بعد حالة الهزات الشديدة التي تعرضت لها مرتباتهم بسبب ذلك الارتفاع في أسعار المواد الغذائية وغيرها.. لا يوجد في اليمن موظف إلا ويدعو الله ليل نهار أن يجد له مخرجاً ويسراً بعد العسر خاصة ونحن في شهر الدعاء والرحمة وليلة القدر (رمضان)، وفي رأيي فإن زكاة رئيس الوزراء يجب أن تكون صدقه جارية من خلال التعديلات الجديدة التي يتم إدخالها في مشروع العاملين بالدولة والتي تطلق الحدود القصوى للترقيات والعلاوات وخاصة للموظفين الاكفاء ممن يحملون الكفاءات وليس النفايات كما يا ريت يتم تعديل أسلوب العقاب في التعديلات الجديدة للقانون لأنها تضمنت أنواعاً غير مسبوقة للجزاء مثل وقف المرتب أو وقف العلاوات أو حتى حق رئيس المرفق في إنهاء خدمة الموظف تماماً مثلما كانت الحكومة تعاقب خيلها القديم بإطلاق الرصاص عليه بالإضافة لتأكيد استمرار دور الجهة القانونية كجهة للفصل في أي خلاف.. حملك ثقيل يا أستاذ محمد، لكن ربنا يوقف دعاء الموظفين الغلابة في طريقك فدعوتهم مستجابة تخيل عدة آلاف دعوى ممكن تعمل أيه لك أو عليك، أنا من ناحيتي يا أبا خالد الله يمتعك بالصحة الكاملة وطول العمر لأنك تعرف الله ومن يعرف الله يعرف الناس وقضاياهم ودمتهم..

مراجعة شاملة..

الثانية: يندر أن تجد قلباً مطمئناً هذه الأيام يندر أن تجد شخصاً راضياً عن يومه ومؤملاً خيراً في غده وقد صدمنا ما قام به الإرهاب (جماعة القاعدة) في أبين وشبوه، ولكنه ليس مشكلتنا الوحيدة فهناك تقطعات الطرقات من قبل الخارجين على القانون، وهناك الاختطافات الهمجية الخارجة على القانون وإطلاق الرصاص على الأشخاص العابرين في الطرقات وغيره وغيره وكل هذه تعد في الأساس أعمال إرهابية نصاً وروحاً، وهناك رغبة صادقة في إعادة النظر في كل شيء وهي ناشئة عن إحساس بأن أشياء كثيرة قد تجاوزها الزمن وأفرغها من أي مضمون.. نعم ليس الإرهاب بمشكلتنا الوحيدة فعلى سبيل المثال لا الحصر ما زال البعض يتمسك بالتقاليد القبلية المخالفة للقوانين كالتحكيم وعقر الأبقار (حجر) وتوريث في الوظائف والمحسوبية، تصور أن هناك العشرات من الأقرباء في رئاسة مجلس الوزراء وفي الجهاز الوظيفي للدولة، كما لا يزال الخلاف ووضع العراقيل قائمة أمام انعقاد مؤتمر الحوار الوطني الشامل كل واحد ينظر من جهته كأن معنا وريثه بينما معنا سعينا جميعاً إلى اتفاق من أجل المصلحة العليا لليمن، وما زال كثيرون يفسرون تعثر الإصلاح الاقتصادي في الجوانب السياسية، مع أن الخلاف ما زال قائماً حول الإصلاح السياسي والإصلاح الاقتصادي مما يجعلنا نتساءل: هل نستطيع أن نحرر الاقتصاد بأيد تربت ونمت وازدهرت في الشمولية؟ ونطالب بالاستثمار وتشجيعه في الوقت الذي ترتفع فيه الشكوى من المشاكل ونهب أراضي المستثمرين من قبل بعض (المتنفذين من الوزن الثقيل) ووضع عراقيل كثيرة ما زالت قائمة في سبيل بالاستثمار، بالإضافة إلى أن دستورنا وضع لزمن مضى، أما زماننا الحاضر فلا دستور له، وعالمنا الخارجي لم يعد بالصفاء الذي كان.. الوفاق العربي يحتاج إلى ترميم طويل أو إعادة بناء وما حصل من توتر في العلاقات بين الدول العربية بعضها ببعض نتيجة لاجتياح (الربيع العربي) المنقذ للشعوب المضطهدة من قبل حكام (سلطة الكرسي) الأبدية المتشبثة والمتحجرة!! نحن في حاجة إلى إعادة نظر في كل شيء.. إلى قراءة الواقع قراءة صحيحة إلى مواجهة الحقائق بشجاعة إلى بناء سفينة تصلح لمواجهة أي طوفان وثمة بوادر تدعو للأمل، فأقلام رصينة تحبذ التغيير وأخرى تتحدث عن ائتلاف وثالثة عن حوار ووساطة رشيدة هذه بشائر تسر، نرجو لها التوفيق وأن تتسع لتشمل كل شيء.. وأن تفسح المجال أمام المخلصين من أبناء هذه الأمة ليبدعوا نهضة حقيقية تجمع بين أسمى المبادئ الخالدة وأحدث أساليب العصر..

آلم رصاص

خَصخَصة الكهرباء

أمين الوائلي
Ameenone101@gmail.com

■ .. في نهاية المطاف قد تصل إلى الخيار الأوحد الذي لا مفر منه لحل مشكلة الطاقة الكهربائية وهو خيار (الخصخصة) وكفى الله المؤمنين القتال.

■ خصخصة قطاع الكهرباء في اليمن وعرضها في مزاد علني أمام المستثمرين والشركات المحلية والأجنبية سيكون آخر الحلول أمام التعثر الكبير والفشل المزمن على صعيد المعالجات المرتجلة والإجراءات الإسعافية الترقيعية التي لا تفعل في الواقع أكثر من عمل المسكنات الوقتية (الميجاواتي) في هذه المدينة وتلك المحافظة.

■ المئات من الملايين تهدر تباعا في شراء مولدات إسعافية لسد النقص وتقليص العجز الكهربائي من المهرة إلى الحديدة ومن عدن إلى مارب حيث المحطة الغازية الأم التي لم تشبع بطن أقرب المقربين الأولى بالمعروف.

■ المفاجأة التي لا يود أحد الاستفادة من (لطمتها) السخية هي أن العجز يتضاعف وفترات العتمة الليلية المجدولة لا تتراجع؟

■ قطاع الكهرباء في اليمن يحتاج لوحده إلى حكومة تكنوقراط محايدة كل أعضائها من المهندسين والخبراء في هذا المجال لتفكيك طلاسم الفشل وتشخيص الداء على حقيقته أما الحلول والدواء فشيء آخر ومرحلة لاحقة تحتاج إلى (حكومات) من مقاس مجموعة الأزمات الدولية ونرجو أن تفلح في عملها معنا.

■ لماذا نؤجل ونرحل حل المشكلةولا نقولها لأنفسنا صراحة: خصخصوا الكهرباء وتفرغوا أنتم للمياه والطرقات والنظافة وجمع التبرعات .. العراق وهو العراق قرر خصخصة القطاع بالأمس فما الذي ننتظره نحن؟.

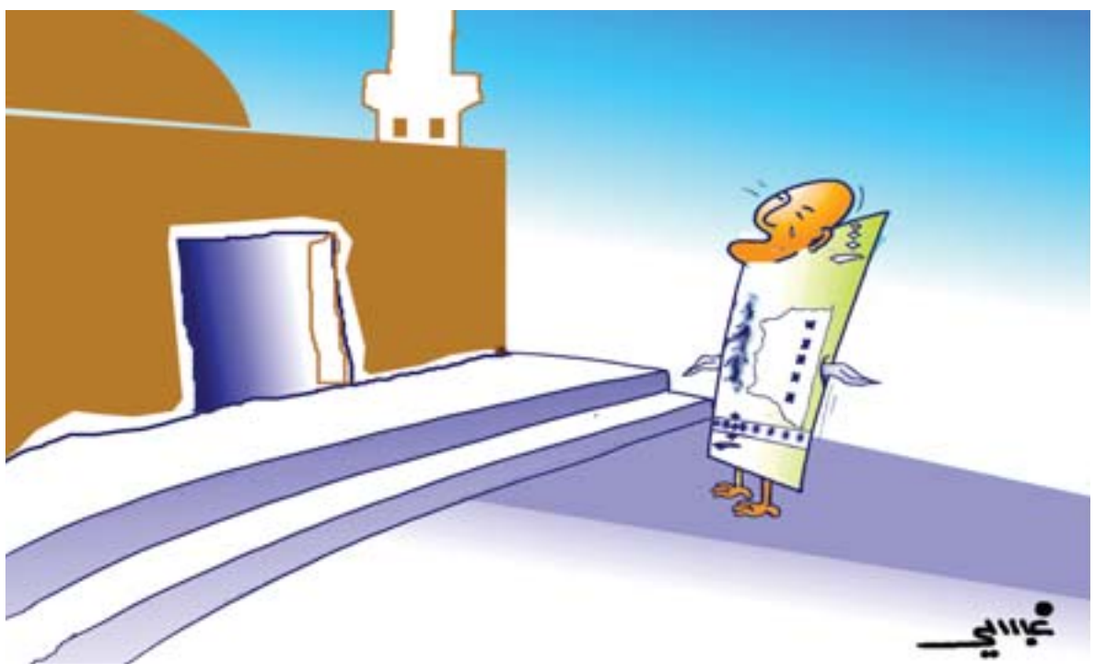

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

نهاية المطاف

أظن أن شباب الثورة أو على الأقل قطاعاً واسعاً منهم باتوا يدركون انهم أصبحوا خارج إطار معادلة التقاسم السلطوية، ولم يعد لهم أي وجود أو تأثير حقيقي في واقع ما بعد الثورة والمبادرة، ليس هذا فحسب، لقد باتوا مطالبين بمبارحة الساحات والعودة إلى منازلهم وهو واقع مرير جعلهم يؤمنون بواقعية أطروحات محمد حسنين هيكل الأولى والثانية!، ويوقنون أنهم في المراحل النهائية من عمر الفعل الثوري كانوا عبارة عن دمى تحركها المراكز القبلية والعسكرية والأمنية القديمة في إطار مساعيها لاستعادة سلطاتها، وهو ما تحقق فعلاً في نهاية المطاف!

حسن اللسواس

حد فاصل

(الغرب غرب والشرق شرق ولن يلتقيا) قالها الكاتب والروائي الكبير رويالد كيبيلينج وهو الأديب الاستعماري الذي يرى ألا جدوى من احتلال بريطانيا للهند اليوم تصدق مقولته لتظل سوريا هي الحد الفاصل بين الشرق المقاوم والغرب الاستعماري الجديد.

عبدالحكيم الفقيه

مصالح

علينا أن نعترف جميعاً أن من استفاد من الثورة هم من أدركوا ركبها متآخرين، وهؤلاء استفادوا من النظام السابق، وهم الآن يستثمرون الثورة لمصالحهم أيضاً..

الحسن الجلال